Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علم المعاني . وان هذا بمنزلة المركب وذلك بمنزلة المفرد .... وقد يقال ان علم البيان يراد به تطبيق الكلام على مقتضى الحال ، وان علم المعاني يقصد به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة[٦٥] . وبهذا الذي تقدم يرى السبكي أن الوحدة قائمة بين العلمين . ومن مثل ذلك تقدم انه لايرى البديع خارجا عن البلاغة ، لاتطبيقا ولا نظرا .

وعندما يعرض السبكي الى تقسيم بلاغي ، يؤيده بشواهد قرآنية . ويدعمه بالقراءات التي تبين عن منهجه ، ومن ذلك ذكره عدة آراء في صدق الخبر وكذبه ، ومطابقته للخارج أو عدم مطابقته ، مع عدم اعتقاد المخبر ، أو أن الصدق المطابقة للخارج والاعتقاد به دوما ، فان فقدا لم يكن صدقا . ويسوق رأي الجمهور ، والذي جعل السبكي يؤيده دون غيره ، لأن الصدق يكون في المطابقة للخارج سواء كان معتقدا أم لا ، والكذب عدمها[٦٦] . مثل قوله تعالى : « وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين » ، ومعنى كاذبون في الشهادة . وانما أراد حقيقة الشهادة على سبيل الكذب ، وان الكذب بالنسبة الى زعمهم ؛ أي هذا الخبر وان كان صادقا ، لكنه عندهم كاذب ، ويخدش في هذا أمران ، أحدهما ان فيه تجوزا لايخفى ، والثاني : ان المنافقين كانوا يعلمون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما ينكرونها بألسنتهم[٦٧] ، ويواصل السبكي دفاعه عن الرأي الذي ارتضاه ، فيقول : واعلم ان قوله تعالى (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) ، قد يرد على الجاحظ انه تعالى سمى قولهم كذباً مع انه لم تحصل المطابقة بل عدم الاعتقاد ، ويرى السبكي ان الصدق والكذب كما يقع في الخبر يقع في غير الخبر ، من الانشاء الطلبي وغير الطلبي[٦٨] .

---

٦٥ ــ عروس الافراح : ٣ : ٢٦٠ ، وانظر : المفتاح : ٧٧ .
٦٦ ــ نفسه : ١ : ١٨٣ .
٦٧ ــ نفسه : ١ : ١٨٤ .
٦٨ ــ نفسه : ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ .